أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ولا العلماء بعدهم علي هذا كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر ا تعالى ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا بذكر ا فهذه كلها محدثة وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم و أول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف قال مالك وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك C واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر والقرآن أفضل أنواع الذكر ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قال إن ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون ا تعالى تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول هل رأوني فيقولون لا وا ما رأوك فقال كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدا وتمجيدا وأكثر لك تسبيحا فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا وا يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا وأشد فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون من النار قال فيقول هل رأوها فيقولون لا وا يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد لها مخافة فيقول ا تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته قال هم الجلساء لا يشقي جليسهم وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر ا ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به فقال آ ما أجلسكم إلا ذلك قالوا آ ما أجلسنا إلا ذلك قال أما أني لم أستحلفكم لتهمة لكم ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن ا يباهي بكم الملائكة وخرج الحاكم من حديث معاوية قال كنت مع النبي صلى ا عليه وآله وسلم يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود فقال النبي صلى ا عليه وآله وسلم ما أقعدكم فقالوا صلينا الصلاة المكتوبة ثم قعدنا نتذاكر ا وسنة نبيه فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إذا ذكر شيء تعاظم ذكره وفي المعنى أحاديث أخر متعددة وقد أخبر صلى ا عليه وآله وسلم أن جزاء الذين يجلسون في بيت ا يتدارسون كتاب ا أربعة أشياء أحدها تنزل السكينة عليهم وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه

ينفر منها فلما أصبح أتي النبي صلى ا عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال تلك